السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٢)

❖ أسماء السورة المباركة:

(المجادَلة) بفتح الدال - (المجادِلة) بكسر الدال - (قد سمع).

❖ مناسبة التسمية:

المجادلة: لأن الله تعالى افتتح ذكرها بالحادثة التي وقعت بين (المجادلة) خولة بنت ثعلبة، وبين زوجها أوس بن الصامت، لما جاءت تسأل النبي ﷺ وتجادله في هذه الواقعة.

قد سمع: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة: بذكر سعة علم الله

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾.

- وختمت السورة: بذكر علم الله الأزلي

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾.

- وذلك ليراقب العبد أعماله دوماً، وليحرص على فَضْل العِلْم بالإقبال والتعلُّم.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

بيان فضل عِلم الله تعالى.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان حكم الظِّهار في الإسلام ﴿١ : ٤﴾.

٢ – الأمر بالتناجي بالخير، والنهي عن التناجي بالشر والأذى ﴿٨: ١٠﴾.

٣ – فضل أهل العلم على غيرهم، حتى في المجالس ﴿١١﴾.

٤ – عدم الإثقال على النبي ﷺ في الحديث ﴿١٢، ١٣﴾.

٥ – الولاء (لله ولرسوله وللمؤمنين) والبراء (من أعداء الله ورسوله) وإن كانوا أقرب الناس رَحِماً ﴿١٤ : ٢٢﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – هذه السورة المباركة هي السورة الوحيدة في القرآن التي ذكر فيها لفظ الجلالة (الله) في كل آية من آياتها.

٢ – **هذه السورة المباركة أظهرت فضل علم الله تعالى بشكل كبير عن غيرها:**

- ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾.
- ﴿أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾.
- ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.
- ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾.
- ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾.

٣ - هذه الآية المباركة ﴿١٢﴾ لم يعمل بها من الصحابة إلا علي (رضي الله عنه)، ثم نسخها الله تعالى بالتي بعدها (ابن كثير).

٤ - قال ابن القيم (رحمه الله): إن العِلْم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة، ما لا يرفعه المُلْك ولا المال ولا غيرهما، فالعِلْم يزيد الشريف شرفاً ويرفع العبد المملوك حتى يُجْلِسَه مجالس الملوك. (مفتاح دار السعادة).

- وقال (سفيان بن عُيَيْنة) رحمه الله: أرفع الناس عند الله منزلة، مَنْ كان بين الله وبين عباده: وهم الرسل والعلماء. (صفة الصفوة لابن الجوزي).

٥ - ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(١).

اسم المرأة (خولة بنت ثعلبة)، وزوجها (أوس بن الصامت)، وقد مَرَّ بِها عمر بن الخطاب في خلافته، والناس معه، فَاسْتَوْقَفَتْه طويلاً، ووعظته، وقالت: يا عمر، قد كنت تدعى عُمَيْراً، ثم قيل لك عمر، ثم قيل لك أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر، فإنه مَنْ أيقن بالموت؛ خاف الفَوْت، ومَنْ أيقن بالحساب، خاف العذاب، وهو واقفٌ يسمع كلامها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، أَتَقِفُ لهذه العجوز، هذا الوقوف؟ فقال: والله لو حَبَسَتْني، مِنْ أول النهار، لآخره، لا زِلْتُ (لَمْ أَتحرَّك)، إلا للصلاة المكتوبة، أتدرون مَنْ هذه العجوز؟ هي خولةُ بنتُ ثعلبة، سمع الله قولها، مِنْ فوق سَبْعِ سموات، أَيَسْمع ربُّ العالمين قَوْلَها، ولا يَسْمَعُه عمر؟ (ابن أبي حاتم)